الرّقم 7

سُورَةُ الْكافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾

وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾

وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

مَفْهُومُ السُّورَةِ

سُورَةُ الْكَافِرُونَ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

جَاءَتْ السُّورَةُ مُعْلِنَةً التَّوْحِيدَ الْخَالِصَ وَالْبَرَاءَةَ مِنْ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ. وَرَدَّتْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ يَعْبُدَ آلِهَتَهُمْ سَنَةً وَيَعْبُدُوا هُمْ إِلَهَهُ سَنَةً. فَالسُّورَةُ تَفْصِلُ بَيْنَ الْإِيمَانِ الْحَقِّ وَالْكُفْرِ الْبَاطِلِ. حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ ﷺ بِإِخْبَارِهِمْ بِأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ الْبَاطِلَةِ. وَإِنَّمَا الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ دُونَ شَرِيكٍ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَطَالَمَا أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ فَلَا تَصِحُّ مِنْهُمْ أَيُّ عِبَادَةٍ لِلَّهِ أَبَدًا. فَعِبَادَةُ اللَّهِ تَقْتَضِي تَوْحِيدَهُ وَاجْتِنَابَ غَيْرِهِ. وَوَضَّحَتْ السُّورَةُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ مُبَيِّنَةً أَنَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ يَقْتَضِيَانِ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحْدَهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَعَمَلًا، وَأَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَجْتَمِعُ بِكُفْرٍ أَبَدًا. وَأَمَرَتْ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَالْأَوْثَانِ. وَالسُّورَةُ لَا تُخَيِّرُ الْعِبَادَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ، وَإِنَّمَا تُقَرِّرُ أَنَّهُمَا لَا يَلْتَقِيَانِ؛ فَالْإِسْلَامُ طَرِيقُ الْهُدَى وَالنُّورِ، بَيْنَمَا الْكُفْرُ طَرِيقُ الضَّلَالِ وَالْغِوَايَةِ.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

قُلْ : أَخْبِرْهُمْ عَلَنًا وَصَرَاحَةً، وَبَلِّغْهُمْ.

الْكَافِرُونَ : الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْإِسْلَامِ وَبِاللَّهِ، أَوْ يُؤْمِنُونَ بِغَيْرِهِ بَاطِلًا.

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ : لَا أُؤْمِنُ بِآلِهَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ.

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ : وَلِأَنَّكُمْ تُؤْمِنُونَ بَاطِلًا بِغَيْرِ اللَّهِ، فَلَا تَصِحُّ مِنْكُمْ أَيُّ عِبَادَةٍ لِلَّهِ.

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ : أَبَدًا، لَا أُؤْمِنُ بِآلِهَتِكُمْ، لِأَنِّي مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ مُوَحِّدٌ لَهُ مُخْلِصٌ فِي عِبَادَتِهِ.

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ : وَإِذَا ظَلَلْتُمْ عَلَى شِرْكِكُمْ وَكُفْرِكُمْ، فَلَنْ يُوصِلَكُمْ ذَلِكَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ.

لَكُمْ دِينُكُمْ : لَكُمْ عِبَادَتُكُمْ الْبَاطِلَةُ، وَهِيَ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ، الَّتِي اغْتَرَرْتُمْ بِهَا جَهْلًا وَزُورًا.

وَلِيَ دِينِ : أَمَّا أَنَا فَدِينِي الْإِسْلَامُ، الْحَقُّ الذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

مَفْهُومُ السُّورَةِ

سُورَةُ الْمَاعُونِ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

تَكْشِفُ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ عَنْ أَمْرِ فَرِيقَيْنِ : أَمَّا الْفَرِيقُ الْأَوَّلُ فَهُوَ الْكَافِرُ الْجَاحِدُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ، الْمُكَذِّبُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يُحَاسَبُ فِيهِ النَّاسُ، وَقَدْ بَيَّنَتْ السُّورَةُ صِفَاتِ أَهْلِ هَذَا الْفَرِيقِ، فَهُمْ يُهِينُونَ الْيَتِيمَ وَيُعَامِلُونَهُ بِقَسْوَةٍ، وَلَا يُشْفِقُونَ لِحَالِهِ، وَلَا يَهْتَمُّونَ لِأَمْرِ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ، وَلَا يَحُثُّونَ غَيْرَهُمْ عَلَى إِطْعَامِهِمْ وَكِسْوَتِهِمْ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، بَلْ هُمْ مُعْرِضُونَ عَنْ فِعْلِ الصَّالِحَاتِ. وَأَمَّا الْفَرِيقُ الثَّانِي فَهُوَ الْغَافِلُ الْمُنَافِقُ، الْمُسْتَهْتِرُ بِالْعِبَادَةِ، وَإِنْ فَعَلَهَا فَطَلَبًا لِثَنَاءِ الْعِبَادِ، لَا إِخْلَاصًا لِلَّهِ وَطَاعَةً لِأَمْرِهِ، وَذَكَرَ اللَّهُ مِنْ صِفَاتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤَدُّونَ حَقَّ الصَّلَاةِ، فَهُمْ يُضَيِّعُونَهَا وَيَتَكَاسَلُونَ عَنْ أَدَائِهَا فِي وَقْتِهَا، وَقَدْ تَوَعَّدَهُمْ اللَّهُ بِالْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ. وَهَؤُلَاءِ إِنْ قَامُوا بِعَمَلٍ أَوْ أَظْهَرُوا عِبَادَةً، فَعَلُوهَا رِيَاءً وَالْتِمَاسًا لِثَنَاءِ النَّاسِ. وَمِنْ صِفَاتِهِمْ أَيْضًا أَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَ النَّاسَ حَتَّى بِالْأُمُورِ الْيَسِيرَةِ، مِنْ مَدِّ يَدِ الْعَوْنِ كَتَقْدِيمِ الْمَاءِ أَوْ الطَّعَامِ أَوْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَغْرَاضِ.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

يُكَذِّبُ بِالدِّينِ : الْكَافِرُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

يَدُعُّ الْيَتِيمَ : يَرُدُّهُ بِعُنْفٍ وَيَقْهَرُهُ وَيَنْهَرُهُ.

لَا يَحُضُّ : لَا يَحُثُّ غَيْرَهُ عَلَى الْخَيْرِ، وَلَا يَقُومُ بِهِ أَصْلًا.

عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ : غَافِلُونَ عَنْهَا مُتَكَاسِلُونَ مُقَصِّرونَ، لَا يَحْرِصُونَ عَلَى آدَائِهَا، فَيُضَيِّعُونَهَا أَوْ يُؤَخِّرُونَهَا.

يُرَاءُونَ : لَا يُخْلِصُونَ لِلَّهِ، بَلْ يُرِيدُونَ ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ.

يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ : لَا يُقَدِّمُونَ الْعَوْنَ لِلنَّاسِ، كَالْمَاءِ وَالطَّعَامِ أَوْ الْأُمُورِ الْيَسِيرَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا النَّاسُ.

10 سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾

فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ

وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

مَفْهُومُ السُّورَةِ

سُورَةُ قُرَيْشٍ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

جَاءَتْ السُّورَةُ لِتُذَكِّرَ قَوْمَ قُرَيْشٍ أَهْلَ مَكَّةَ بِنِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَمِنْهَا تَيْسِيرُ سُبُلِ الرِّزْقِ لَهُمْ، فَقَدْ وَفَّقَهُمْ لِرِحْلَتَيْنِ تِجَارِيَّتَيْنِ فِي الْعَامِ؛ رِحْلَتَيْ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَيَجْلِبُونَ مَا يَحْتَاجُهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَمَنْ يَتَعَامَلُ مَعَهُمْ مِنْ مُقَوِّمَاتِ الْحَيَاةِ، وَيَجْنُونَ الْأَرْبَاحَ بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. فَوَاجِبُهُمْ أَنْ يُخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَيَشْكُرُوهُ عَلَى فَضْلِهِ، فَهُوَ مَنْ قَدَّرَ أَنْ يَسْكُنُوا فِي جِوَارِ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ وَهِيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الَّذِي يَفِدُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ وَصَوْبٍ، واللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ مَنْ وَفَّرَ أَقْوَاتَهُمْ وَأَسْبَلَ عَلَيْهِمْ الْأَمْنَ وَالْاسْتِقْرَارَ وَالسَّلَامَةَ.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ : لِمَا امْتَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعَمِ، وَمِنْهَا مُجَاوَرَةُ الْكَعْبَةِ وَرِحْلَتَيْ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

قُرَيْشٍ : قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ، سَكَنَتْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ.

رِحْلَةَ الشِّتَاءِ : إِرْسَالُ الْقَوَافِلِ لِلتِّجَارَةِ إِلَى الْيَمَنِ شِتَاءً.

وَالصَّيْفِ : إِرْسَالُ الْقَوَافِلِ لِلتِّجَارَةِ إِلَى الشَّامِ صَيْفًا.

فَلْيَعْبُدُوا : الْوَاجِبُ أَنْ يُفْرِدُوا اللَّهَ تَعَالَى بِالعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ وَأَنْ يُسْلِمُوا لَهُ.

رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ : اللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ رَبُّ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ وَهِيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ، وَهُوَ رَبُّ كُلِّ الْخَلْقِ.

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ : اللَّهُ الْكَرِيمُ الرَّزَّاقُ هُوَ مَنْ وَفَّرَ لَهُمْ أَقْوَاتَهُمْ وَوَقَاهُمُ الْجُوعَ.

وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ : اللَّهُ اللَّطِيفُ هُوَ مَنْ أَبْعَدَ الْخَطَرَ عَنْ طُرُقِهِمْ وَأَقَرَّهُمْ فِي سَكِينَةٍ فِي مَكَّةَ، الْبَلَدِ الْحَرَامِ.

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

مَفْهُومُ السُّورَةِ سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

تَقُصُّ هَذِهِ السُّورَةُ خَبَرَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الْمُعْتَدِينَ، بِقِيَادَةِ زَعِيمِهِمْ أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ، حَيْثُ هَجَمُوا صَوْبَ مَكَّةَ وَمَعَهُمُ الْفِيَلَةُ، يُرِيدُونَ هَدْمَ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَاهَا وَرَدَّ كَيْدَهُمْ، فَحَبَسَهُمْ دُونَهَا،

وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ أَسْرَابًا مِنَ الطُّيُورِ، تَحْمِلُ فِي مَنَاقِيرِهَا وَأَرْجُلِهَا حِجَارَةً صَلْبَةً مُحَمَّاةً بِالنَّارِ، فَأَلْقَتْهَا عَلَيْهِمْ، فَصَارُوا كَالنَّبَاتِ الْيَابِسِ الَّذِي أَكَلَتْهُ الْحَيَوَانَاتُ وَدَاسَتْهُ وَطَرَحَتْهُ أَرْضًا. وَهَكَذَا حَمَى اللَّهُ بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَأَهْلَكَ الظَّلَمَةَ الْأَشْرَارَ. وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وُلِدَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

بِأَصْحَابِ الْفِيلِ : هُمْ جَيْشُ أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ الَّذِينَ صَحِبُوا مَعَهُمُ الْفِيلَةَ وَهَجَمُوا، يُرِيدُونَ هَدْمَ الْكَعْبَةِ.

كَيْدَهُمْ : سَعْيَهُمُ الظَّالِمَ وَمَكْرَهُمْ وَنِيَّتَهُمُ السَّيِّئَةَ بِهَدْمِ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ، حَمَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

فِي تَضْلِيلٍ : فِي خُسْرَانٍ وَبُطْلَانٍ وَفَشَلٍ وَسُوءِ عَاقِبَةٍ وَخَيْبَةٍ.

طَيْرًا أَبَابِيلَ : أَسْرَابًا مُتَتَابِعَةً مِنَ الطُّيُورِ تُحِيطُ بِهِمْ.

حِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ : حِجَارَةٍ حُمِّيَتْ بِالنَّارِ.

كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ : كَنَبَاتٍ يَابِسٍ أَكَلَتْ مِنْهُ الْحَيَوَانَاتُ وَدَاسَتْهُ وَطَرَحَتْهُ أَرْضًا.

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى الْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

مَفْهُومُ السُّورَةِ

سُورَةُ الْهُمَزَةِ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

حَذَّرَتِ السُّورَةُ مِنْ بَعْضِ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ الْقَبِيحَةِ الْمُحَرَّمَةِ، وَتَوَعَّدَتْ فَاعِلَهَا بِالْعَذَابِ، فَخَصَّتْ بِالذِّكْرِ مَنْ يَعِيبُ النَّاسَ بِالْإِشَارَةِ وَالْفِعْلِ، وَالَّذِي يُؤْذِيهِمْ بِالْكَلَامِ، فَيَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَسْخَرُ مِنْهُمْ وَيَغْتَابُهُمْ، وَمِنْ صِفَاتِهِ تَكْدِيسُ الْأَمْوَالِ وَتَعْظِيمُهَا، مُتَوَهِّمًا أَنَّ ذَلِكَ سَيَمْنَحُهُ السَّعَادَةَ وَيَكْتُبُ لَهُ الْخُلُودَ، فَيَغْفُلُ عَنْ أَدَاءِ حَقِّ اللَّهِ فِي الْمَالِ مِنْ صَدَقَةٍ وَزَكَاةٍ وَإِنْفَاقٍ فِي أَوْجُهِ الْخَيْرِ. فَبَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَاقِبَةَ بُخْلِهِ وَغُرُورِهِ وَشِدَّةَ عُقُوبَتِهِ، بِأَنْ يُلْقَى فِي جَهَنَّمَ وَيُتْرَكَ فِيهَا، وَهِيَ النَّارُ الَّتِي مِنْ شِدَّةِ اشْتِعَالِهَا تُحَطِّمُ كُلَّ مَا فِيهَا، وَتَنْفُذُ إِلَى الْجِسْمِ فَتُحْرِقُ الْأَعْضَاءَ، وَمِنْهَا الْقَلْبُ، وَأَلَمُ ذَلِكَ شَدِيدٌ. وَسَيُعَذَّبُ هَؤُلَاءِ الْعُصَاةُ فِي النَّارِ الْمُغْلَقَةِ عَلَيْهِمْ، مُحْكَمَةِ الْأَبْوَابِ بِأَعْمِدَةٍ وَأَوْتَادٍ حَتَّى لَا يُمْكِنَ فَتْحُهَا. وَهَذَا هُوَ عِقَابُ الْمُعْتَدِينَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَفْعَالِهِمْ وَيَغْتَابُونَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيَبْخَلُونَ وَلَا يُؤَدُّونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

وَيْلٌ : وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ بِالْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ.
هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ : الْهُمَزَةُ الَّذِي يُؤْذِي وَيَعِيبُ النَّاسَ بِالْإِشَارَةِ وَالْفِعْلِ، وَاللُّمَزَةُ الَّذِي يُؤْذِيهِمْ بِلِسَانِهِ.
جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ : كَدَّسَ الْأَمْوَالَ وَظَلَّ يَحْسِبُهَا مُعْتَدًّا بِهَا.

يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ : يَتَوَهَّمَ وَيَظُنُّ أَنَّ مَالَهُ سَيَمْنَحُهُ السَّعَادَةَ وَالْحِمَايَةَ وَالْخُلُودَ.

لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ : سَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ الَّتِي تُهَشِّمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا، وَسَيُتْرَكُ فِيهَا.

الْمُوقَدَةُ : شَدِيدَةُ الاِشْتِعَالِ، الْمُلْتَهِبَةُ وَالْمُتَسَعِّرَةُ.

تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ : يَصِلُ لَهِيبُهَا وَحَرُّهَا إِلَى دَاخِلِ الْأَجْسَادِ فَتَحْرِقُ الْقُلُوبَ وَالْأَعْضَاءَ.

مُوصَدَةٌ : مُحْكَمَةُ الْإِغْلَاقِ.

فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ : أُغْلِقَتِ الْأَبْوَابُ وَشُدَّتْ بِأَوْتَادٍ وَأَعْمِدَةٍ تُحْكِمُ إِغْلَاقَهَا.

الرقم 13

سُورَةُ العَصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

مَفْهُومُ السُّورَةِ

سُورَةُ الْعصرِ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

تُبَيِّنُ السُّورَةُ أَسْبَابَ سَعَادَةِ الْإِنْسَانِ وَنَجَاحِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لِيَسْلُكَهَا، وَيَتَجَنَّبَ أَسْبَابَ الْخُسْرَانِ وَالشَّقَاوَةِ فِي الدَّارَيْنِ. اِبْتَدَأَتْ بِقَسَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَصْرِ، وَهُوَ زَمَنُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ أَيْضًا وَقْتُ مَا قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَبَعْدَ الظُّهْرِ، وَالزَّمَنُ يَتَضَمَّنُ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَدَلَائِلَ قُدْرَتِهِ، وَأَكَّدَ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ فِي نُقْصَانٍ وَخَسَارَةٍ، وَلَا تَتَحَقَّقُ لَهُ السَّعَادَةُ وَالْفَلَاحُ إِلَّا بِصِفَاتٍ وَأَعْمَالٍ أَرْبَعَةٍ : أَوَّلًا، عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا، وَلَا يَتَحَقَّقُ الْإِيمَانُ دُونَ عِلْمٍ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، يَعْلَمُ هَذَا وَيَعْتَقِدُهُ وَيُؤَدِّيهِ قَوْلًا وَعَمَلًا. ثَانِيًا، عَلَى مَنْ أَرَادَ السَّعَادَةَ، أَنْ يُؤَدِّيَ الطَّاعَاتِ وَيَقُومَ بِالْأَعْمَالِ الْخَيِّرَةِ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَمَا شَرَعَهَا سُبْحَانَهُ. وَثَالِثًا، عَلَيْهِ أَنْ يَلْتَزِمَ بِالْحَقِّ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَيُوصِي بِهِ إِخْوَانَهُ الْمُسْلِمِينَ. وَرَابِعًا، عَلَيْهِ، أَنْ يَجْتَهِدَ بِصَبْرٍ فِي عَمَلِ الصَّالِحَاتِ وَالطَّاعَاتِ، وَيُمْسِكَ نَفْسَهُ عَنِ الْمَعَاصِي، وَيُوصِي إِخْوَانَهُ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ. فَهَذَا سَبِيلُ النَّجَاحِ وَالْجَنَّةِ.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

وَالْعَصْرِ : قَسَمٌ بِزَمَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ أَيْضًا وَقْتُ مَا قَبْلَ الْمَغْرِبِ.

لَفِي خُسْرٍ : فِي خَسَارَةٍ وَنُقْصَانٍ، وَمِنْهُ تَنَاقُصُ الْعُمُرِ، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ الْعَبْدُ فِيهِ صَالِحًا فَهُوَ خَائِبٌ.

عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ : قَدَّمُوا الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَالْأَعْمَالَ الْخَيِّرَةَ.

تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ : اِلْتَزَمُوا الْحَقَّ وَنَصَحَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالثَّبَاتِ عَلَيْهِ.

تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ : تَحَمَّلُوا الطَّاعَاتِ وَالْبُعْدَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَتَنَاصَحُوا بِفِعْلِ ذَلِكَ.

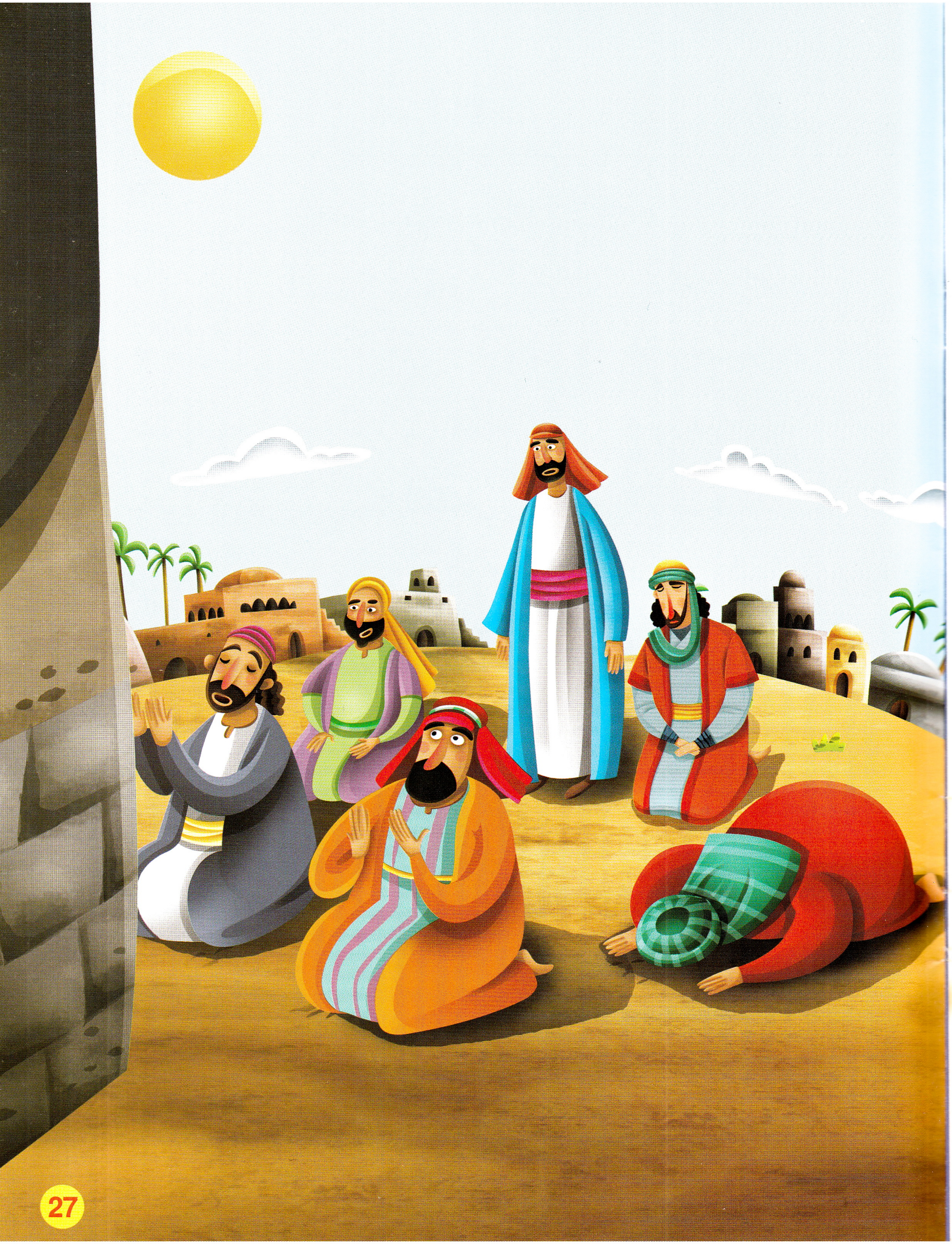

سُورَةُ التَّكاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

مَفْهُومُ السُّورَةِ

سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

تَبْتَدِئُ هَذِهِ السُّورَةُ بِتَحْذِيرِ النَّاسِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الاشْتِغَالِ بِالإِفْرَاطِ فِي جَمْعِ الْمَالِ وَتَكْثِيرِ الْمُمْتَلَكَاتِ وَالتَّبَاهِي بِعَدَدِ الأَوْلَادِ وَبِأُمُورِ الدُّنْيَا، فَيَغْفُلُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ، فَحِينَ يُدْفَنُونَ فِي الْقُبُورِ، سَيُدْرِكُونَ مَا ضَيَّعُوا مِنْ أَعْمَارِهِمْ، وَسَيَتَحَسَّرُونَ عَنْ عَدَمِ اغْتِنَامِ الأَوْقَاتِ فِي الطَّاعَاتِ، وَلَوْ أَنَّهُمْ أَدْرَكُوا حَقّاً قِيمَةَ الصَّالِحَاتِ وَفَضْلَ الْعِبَادَاتِ، مَا انْشَغَلُوا بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَجَمْعِ الأَشْيَاءِ الزَّائِلَةِ، وَلَحَرِصُوا عَلَى الْقِيَامِ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. فَسَيَرَى الْمُقَصِّرُونَ الْمُفَرِّطُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْعُصَاةِ، وَسَيَتَحَقَّقُونَ مِنْهَا بِأَبْصَارِهِمْ. وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيُحَاسِبُ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي أَعْطَاهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ صِحَّةٍ وَوَلَدٍ وَمَالٍ وَوَقْتٍ، وَيُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهَا.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ : شَغَلَكُمْ جَمْعُ الأَمْوَالِ وَتَوْسِيعُ الأَمْلَاكِ وَالتَّبَاهِي بِالأَوْلَادِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ : مِتُّمْ وَدُفِنْتُمْ فِي الْقُبُورِ، الَّتِي مِنْهَا سَتُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتُحَاسَبُونَ.

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ : سَتُدْرِكُونَ حَقِيقَةَ عَمَلِكُمْ وَمَصِيرَكُمْ، حِينَ تَمُوتُونَ وَيَوْمَ تُحَاسَبُونَ.

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ : لَوْ تُدْرِكُونَ حَقِيقَةَ الْعَمَلِ فِي الدُّنْيَا وَالْجَزَاءِ فِي الآخِرَةِ.

لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ : سَتُشَاهِدُونَ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَسَتَتَحَقَّقُونَ مِنْهَا بِأَعْيُنِكُمْ.

لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ : سَيُحَاسِبُكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي وَهَبَكُمْ فِي الدُّنْيَا، مَا فَعَلْتُمْ فِيهَا.

الرقم 15

سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

مَفْهُومُ السُّورَةِ

سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

تَحَدَّثَتْ السُّورَةُ عَنْ بَدْءِ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ الَّذِي كَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَهِيَ لَيْلَةٌ مِن شَهْرِ رَمَضَانَ، تَكُونُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ، وَتَتَكَرَّرُ كُلَّ سَنَةٍ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ. وَتُشِيدُ السُّورَةُ بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ وَقَدْرِهَا، فَمَوْقِعُهَا فِي شَهْرِ الصِّيَامِ الْمَفْرُوضِ وَمَا فِيهِ مِنْ رَحَمَاتٍ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ. وَهِيَ لَيْلَةٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَأَجْرُ الْعَمَلِ فِيهَا يَتَضَاعَفُ، وَأَفْضَلُهُ قِيَامُ اللَّيْلِ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالدُّعَاءُ، وَهِيَ مِنْ أَفْضَلِ أَوْقَاتِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ. وَفِيهَا تَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ وَمِنْهُمْ الرُّوحُ الأَمِينُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَبِأَمْرِهِ وَقَضَائِهِ. وَتَبْدَأُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَيَعُمُّهَا السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ وَالْبَرَكَةُ. فَيَالَهَا مِنْ لَيْلَةٍ جَلِيلَةِ الْقَدْرِ عَظِيمَةِ الْفَضْلِ.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

أَنْزَلْنَاهُ : أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

لَيْلَةِ الْقَدْرِ : لَيْلَةٌ عَظِيمَةُ الْقَدْرِ وَالشَّأْنِ، خَصَّهَا اللَّهُ بِفَضَائِلَ مِنْهَا نُزُولُ الْقُرْآنِ وَمُضَاعَفَةُ الأَجْرِ، وَفِيهَا يُقَدَّرُ مَا يَكُونُ.

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ : الْعَمَلُ فِيهَا يُضَاعَفُ أَجْرُهُ، لِيَكُونَ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ شَهْرٍ.

الرُّوحُ : الْمَلَكُ الأَمِينُ، جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بِإِذْنِ رَبِّهِمْ : بِأَمْرِ رَبِّهِمْ وَمَشِيئَتِهِ.

مِنْ كُلِّ أَمْرٍ : بِكُلِّ قَضَاءٍ مِنْ رِزْقٍ وَبَرَكَةٍ وَعَافِيَةٍ، وَمَا يُقَدِّرُهُ اللَّهُ.

سَلَامٌ هِيَ : كُلُّهَا خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ وَعَافِيَةٌ وَأَمَانٌ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ.

مَطْلَعِ الْفَجْرِ : تَبْدَأُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَتَسْتَمِرُّ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

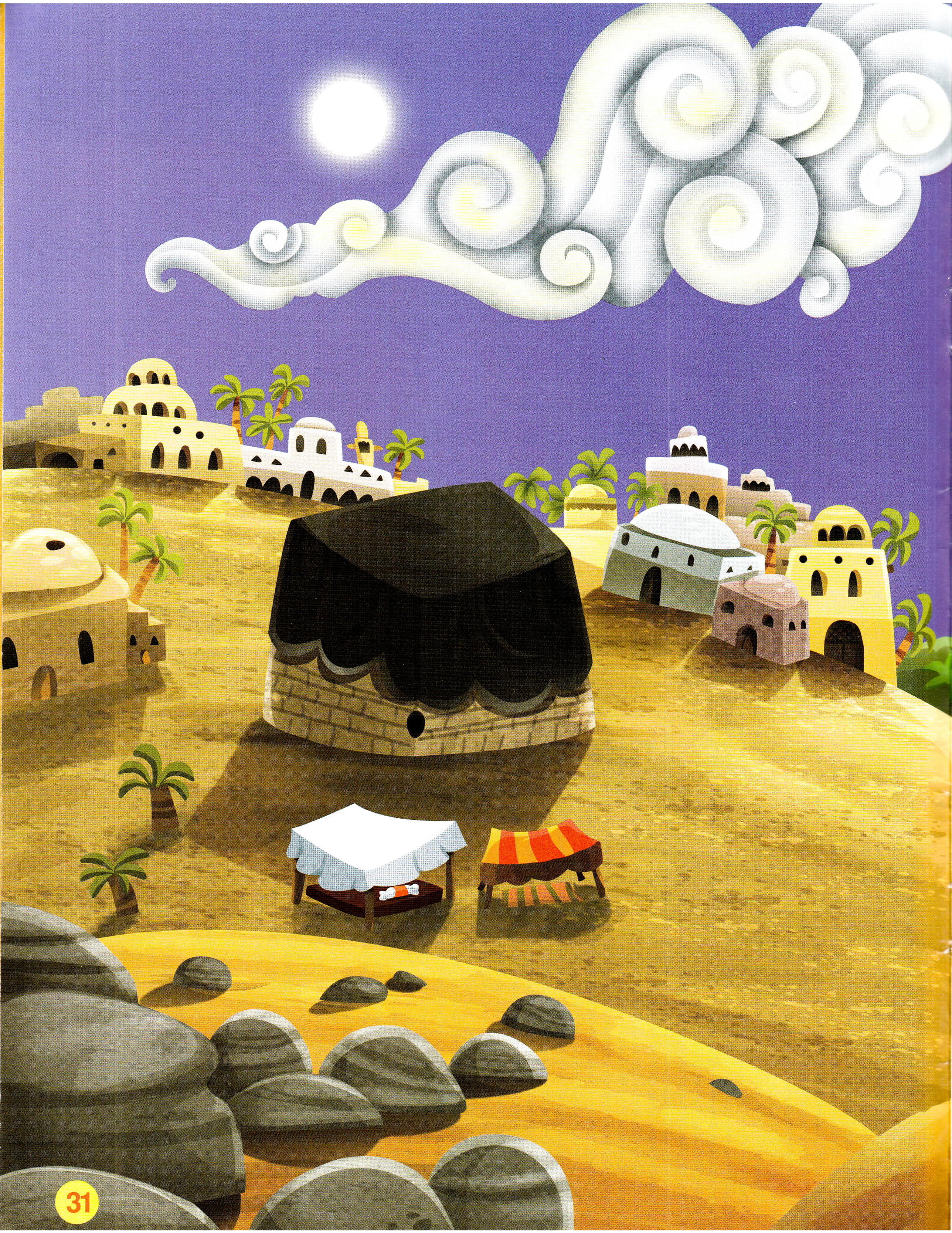

الرّقم 5

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

مَفْهُومُ السُّورَةِ

سُورَةُ الْمَسَدِ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

تُدَافِعُ السُّورَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ﷺ، وَتَرُدُّ عَلَى أَبِي لَهَبٍ وَزَوْجَتِهِ مُبَيِّنَةً سُوءَ عَاقِبَتِهِمَا، حَيْثُ أَفْرَطَا فِي إِيذَاءِ الرَّسُولِ ﷺ، وَكَانَا يَصُدَّانِ سَبِيلَ دَعْوَتِهِ. فَقَدْ تَصَدَّى أَبُو لَهَبٍ يَوْمًا لِلرَّسُولِ ﷺ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ يَدْعُوهُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَخَاطَبَهُ بِقُبْحٍ، فَبَيَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ هُوَ الْخَاسِرُ وَالشَّقِيُّ وَالْخَائِبُ، وَلَنْ يَنْفَعَهُ مَالُهُ أَبَدًا، وَلَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مَا يَمْلِكُ الْعِقَابَ الْمُسْتَحَقَّ مِنَ اللَّهِ الْعَادِلِ؛ فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيُلْقَى فِي النَّارِ الْمُوقَدَةِ الْحَامِيَةِ وَسَتُحِيطُ بِهِ، عِقَابًا لِأَذِيَّتِهِ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ ﷺ، وَكَذَلِكَ سَتُعَذَّبُ امْرَأَتُهُ فِي جَهَنَّمَ، وَسَتُطَوَّقُ رَقَبَتُهَا بِحَبْلٍ لِيفٍ خَشِنٍ فِي النَّارِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ النَّاسِ وَتَحْمِلُ الْحَطَبَ وَالشَّوْكَ وَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ الرَّسُولِ ﷺ. وَهَذَا جَزَاءُ مَنْ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الَّذِي جَاءَ بِالْهُدَى وَالْخَيْرِ لِلنَّاسِ. فَاللَّهُ يُدَافِعُ عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يُحِبُّ الْخَوَّانَ الْأَثِيمَ.

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ

تَبَّتْ : خَسِرَتْ وَخَابَتْ وَشَقِيَتْ.

أَبِي لَهَبٍ : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ أَعْمَامِ الرَّسُولِ ﷺ وَكَانَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لَهُ وَلِدِينِ اللَّهِ.

مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ : مَا نَفَعَهُ مَالُهُ وَلَا مَا يَمْلِكُ، وَلَا دَفَعَ عَنْهُ عَذَابَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ.

سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ : سَيُلْقَى فِي نَارٍ حَامِيَةٍ مُوقَدَةٍ شَدِيدَةِ الِاشْتِعَالِ.

امْرَأَتُهُ : أُمُّ جَمِيلٍ، زَوْجَةُ أَبِي لَهَبٍ.

حَمَّالَةَ الْحَطَبِ : الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ الْأَشْوَاكَ وَالْأَذَى وَتَطْرَحُهَا فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ، كَمَا كَانَتْ تَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ النَّاسِ.

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ : يُطَوِّقُ عُنُقَهَا حَبْلٌ خَشِنٌ مِنْ لِيفٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.